ISSN: 2715-0550

التفاؤلية في الرواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد السعداوي: دراسة تحليلية بنيوية تكوينية للوسيان جولدمان

Mirza Syauqi Futaqi
Faculty of Adab and Cultural Sciences, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta,
futaqimirza@gmail.com

تهدف هذه الدراسة إلى كشف رؤية العالم وأنواعها ومعرفتها لأحمد السعداوي كالفاعل الجماعي الذي قام بكتابة الرواية فرانكشتاين في بغداد والكشف عن البناء الداخلي والخارجي للرواية ومعرفتهما. سبب الإقامة بهذا البحث هو الاختلاف بين صباح ك. مولود الذي يعتقد أن لأحمد السعداوي رؤية العالم تشائمية ورينا فيرمان محمد الذي يعتقد أن لأحمد السعداوي رؤية العالم التفاؤلية. تستخدم هذه الدراسة النظرية البنيوية التكوينية للوسيان جولدمان والمنهج الجدلي والقرابة الاجتماعية. نتائج هذه الدراسة هي أن أحمد السعداوي لديه رؤية العالم التفاؤلية عن تحقيق العدالة والسلام والرفاهة في العراق. ردت نتائج هذه الدراسة أيضا على ما رآه لصباح مولود بأن أحمد السعداوي كان لديه نظرة متشائمة عن الصراع الذي حدث في العراق. لدى أحمد السعداوي نوعان من رؤية العالم التفاؤلية، وهما التفاؤلية التصرفية والتفاؤلية كالنمط التفسري. إن شكل البنية الخارجية والداخلية للرواية فرانكشتاين في بغداد هو ساحة الصراع بين طرفين، طرف يريد السلطة في العراق وطرف يريد العدالة والسلام، والثقافة الشرقية (الحفاظ على الهوية)، والحرية، والتسامح فيها.

الكلمات الرئيسية: رؤية العالم، والتفاؤلية التصرفية، والتفاؤلية كالنمط التفسري

أ. مقدمة

لم تكن الأعمال الأدبية معزولة عن بيئتها الاجتماعية. يوضح أحمد السعداوي أن الرواية *فرانكشتاين في بغداد* تتأثر بشدة الخيفة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي حدثت أثناء أو قبل كتابة الرواية:

> *"I am trying to bring together all of the elements of the Iraqi experience. There are many messages. One of them is that with this war and violence, no one is innocent* (Arango, 2014)*."*

لذلك، سيتم تحليل الرواية لأحمد السعداوي "*فرانكشتاين في بغداد*" من خلال النظرية الاجتماعية البنيوية التكوينية لوسيان جولدمان. سيتم استخدام هذه النظرية للكشف عن التفاؤلية في الرواية "*فرانكشتاين في بغداد*". اختار الباحث نظرية البنيوية التكوينية لأن الرواية *فرانكشتاين في بغداد* كانت عملا رائعا لأحمد السعداوي وتستحق أن يطلق عليها تحفة فنية.

اختيار الموضوع الشكلي يعنى تكوينية الرواية *فرانكشتاين في بغداد*. هذا بسبب وجود اختلاف الرأي بين صباح ك. مولود الذي ينص على أن أحمد السعداوي لديه نظرة متشائمة من الصراع في العراق (مولود، 2008، صفحة 65):

> نلحظ وجود نظرة تشاؤمية عند الكاتب في رسم الشخصيات والأحداث، والدليل على ذلك هو انتهاء الرواية بالمأساة، فلم يبق الكاتب بصيصا من الأمل للقرّاء، فلم يعط حلولا لتلك الفوضى التي تعيش فيها البلاد، ولربّما هو معذور في ذلك، لأنّه كتب روايته هذه بعد دخول العراق في الحروب الأهلية.

ISSN: 2715-0550

وربنا فرمان محمد الذي يقول بأن النقطة المتناقضة لما بعد الحداثة هي بديل للتشاؤمية الميتافيزيقي بالتفاؤلية. ناقش ربنا فرمان محمد التقنيات السردية والجمالية مثل: الشخصية الفريدة والمبهجة والمكثفة، وتحكم السرد في القراءة كأسلوب الأداء يهدف إلى إعطاء المؤلف مساحة الأداء واسعة، مضيفًا إلى الخطاب حول الأداء ذاتيًا بأهمية إضافية مثل النقطة المتناقضة بعد الحداثة التي تحل محل التشاؤم الميتافيزيقي بالتفاؤل (محمد، 2015، صفحة 143).

من المرجح أن يتفق الباحث برأي ربنا فرمان محمد لأن الرواية *فرانكشتاين في بغداد* مكتوبة في ظروف تتطلب من المؤلف تعزيز التزامه وإيمانه حتى تصبح الرواية رواية نبيلة ومملوءة بأفكار المؤلف المثالية، وليست رواية شريحة أو مجرد رواية شائعة، تتعلق بالقضايا الواقعية التي كانت تحدث في المجتمع العراقي (مثل تكوينية الرواية). لذلك، من خلال إجراء دراسة بنيوية تكوينية في الرواية *فرانكشتاين في بغداد*، يمكن العثور على رأي أكثر صحة، التشائم أو التفاؤل.

ب. بنيوية تكوينية

كانت التكوينية في الأصل مصطلحًا يستخدم في كثير من الأحيان في الدراسات البيولوجية كدراسة للجينات، والنوع الجيني، وذرية في الكائنات الحية (Griffiths، 2000). ومع ذلك، تم استخدام المصطلح في دراسة الأدب كدراسة لتكوينية العمل الأدبي. بالنسبة إلى لوسيان جولدمان، فإن دراسة تكوينية في عمل أدبي بنظريته البنيوية التكوينية هي إعادة تصوره لوجهات نظر لوكاشيين حول الشمولية والهوية والوعي والتغيرات في الوظيفة المعرفية الوراثية لجان بياجيه (Zimmerman، 1978-1979، الصفحات 151-182).

يعتقد جولدمان أن البنيوية التكوينية تنطلق من فرضية أن جميع الأعمال البشرية هي محاولة لإعطاء استجابة مجدية لحالات أو اتجاهات معينة لصناعة توازن بين موضوع الفعل والبيئة (Goldman، 1975، صفحة 156). لتوضيح معنى العلاقات الإنسانية أو الموضوعات ببيئتهم، اعتمد جولدمان على وصف بياجيه (*Peaget*) للاستيعاب (*Assimilation*) والتلاؤم (*Accommodation*). يصف الاستيعاب عمل الكائن الحي على الكائن المحيط به. اعتمد جولدمان حتى الآن على السلوك السابق المرتبط بالكائن نفسه. وقال بياجيه إن الوظيفة المهمة التي تؤدي إلى تشكيل البنية هي الاستيعاب. والتلاؤم (*Accommodation*) هو عمل بيئي ضد الأفراد أو الجماعات. في هذا النمط، يتم تعديل عملية الاستيعاب (*Assimilation*) للسماح للفرد بالتوافق ببيئته (Goldmann، 1980، صفحة 15).

وقال جولدمان أن العمل الأدبي هو بناء. ومع ذلك، فإن هذا البناء ليس ثابتًا، ولكنه نتاج للعملية التاريخية التي تحدث، وهي عملية بنيوية وتفكيكية في مجتمع للأعمال الأدبية (Faruk، 2015، صفحة 56). على الرغم من أن جولدمان يجادل بأن الأعمال الأدبية هي نتاج عمليات تاريخية مستمرة يشارك فيها المؤلف ومجتمعه، إلا أن جولدمان يميز نفسه عن وجهات نظر نظريات الأدب الاجتماعي الأخرى.

دعنا ننتقل إلى نظرية البنيوية التكوينية الفرعية. وفقًا لما قاله فاروق، هناك عدد من المفاهيم الأساسية التي تبني نظرية البنيوية التكوينية، وهي الحقائق الإنسانية، والفاعل الجماعي، والهيكلة، ورؤية العالم، والفهم والتفسير (Faruk، 2015، صفحة 56).

وفقًا لجولدمان، يجب أن ترتبط الحقائق الإنسانية بسلوك الفاعل ليمكن فهمه. السبب في أن الحقائق الإنسانية يجب أن ترتبط بسلوك الفاعل هو أن الحقائق الإنسانية هي نتيجة لأفعال الانسانية (الفاعل) ويمكن تعريفها بدقة شديدة، فالفاعل يحول العالم المحيط من أجل تحقيق توازن أفضل بين نفسه باعتباره فاعلا (Goldmann،

ISSN: 2715-0550

1980، صفحة 40). أوضح فاروق أن الحقائق الإنسانية هي جميع الأنشطة البدنية التي يسعى العلم إلى فهمها. يمكن أن تكون الحقائق الإنسانية في شكل أنشطة اجتماعية أو أنشطة سياسية أو إبداعات ثقافية مثل الفلسفة والفن والأعمال الأدبية (Faruk، 2015، صفحة 57). الغرض من ربط الحقائق الإنسانية بالفاعل الجماعي هو أن الحقائق الإنسانية يمكن فهمها ودراستها علمياً (Goldmann، 1980، الصفحات 40-41).

لجولدمان، الفاعل الفردي لا يكفي استخدامه في الدراسات الاجتماعية عن البناء. لا يمكن شرح الفاعل إلا من خلال الإشارة إلى التنشئة الاجتماعية والفئة الجماعية التي أنشأته. لذلك، يسمي جولدمان الفاعل فاعلا جماعيًا أو فاعلا عبر فردية. وفر الفاعل عبر الفردية وظيفة تجمع الفئات العقلية الفردية والإبداعات الثقافية (Goldmann، 1980، صفحة 90). يستخدم هذا المفهوم من قبل جولدمان لربط الفاعل بالمجموعة الاجتماعية لفهم تكوينية العمل الأدبي (Goldmann، 1980، صفحة 41).

إن الفاعل الفردي أو عبر الفردية في جهوده لتحقيق توازن بينه وبين العالم حوله قام بعملية الهيكلة. عملية الهيكلة هي عملية الهيكلة للفاعل الجماعي الموجهة على العالم حوله من أجل تحقيق الأهداف الجماعية المعينة. وفقًا لبياجيه، فإن الهيكلة هي التناقض بين استيعاب البنى العقلية الموجودة وتلائم البنى للعالم الخارجي. كل عملية الهيكلة تورط ميلا إلى الدخول في توازن المجال الأكبر والأوسع من العالم الاجتماعي والمادي المحيط (Goldmann، 1980، صفحة 61).

رؤية العالم عند جولدمان هي فكرة أساسية أو نظام فلسفي اعتنقه ومارسه جماعة ما. إنها الوعي الجماعي للجماعة ويجب أن يتم وضعها كوعي لجماعة معينة (Goldmann، 1980، صفحة 61). ليست رؤية العالم خارج العمل الأدبي الذي يعبر عنها فقط، ولكنها تصبح أيضًا المبدأ الأكثر مهما في الهيكلة الفنية والإجراءات المتعلقة بالعلاقات المتبادلة بين مكوناته المختلفة والمعنى العالمي للعلامة الفنية. إن وضع رؤية العالم يجعل المنطق العام للطبقة الفرعية منطقية وعقلانية ومنهجية وموحدة (Goldmann، 1980، صفحة 23). رؤية العالم هي منظور متماسك وموحد يرتبط بالعلاقة بين البشر وغيرهم من البشر وكذلك عالمهم. بمزيد من التفصيل، أوضح جولدمان رؤية العالم هي جهد مفهومي للاستجابة للمشاكل الإنسانية الأساسية (Goldmann، 1980، صفحة 111).

والأخير هو مفهوم الفهم والتفسير. الفهم هو صورة للتماسك الداخلي من البنية التي تتم دراستها، على مستوى نظري بحت، وعدد من الشروط المحددة حول التوازن المقصود. والتفسير هو إدراج بنية شاملة وشارحة لتطورها أو محاولة وضع بنية الفاعل في بنية أكبر (Zimmerman، 1978-1979، صفحة 165). بمعنى آخر، الفهم هو محاولة لفهم هوية جزء ما، والتفسير هو محاولة لفهم معنى هذا الجزء بوضعه في مجمله الأكبر (Faruk، 2015، صفحة 79).

ج. تحليل بنيوي (السلام والفوضى في الرواية)

السلام والفوضى يلعب دورا مهما في تشكيل شردية الرواية *فرانكشتاين في بغداد* . يجد الباحث عديدا من الصراعات التي تسبب الفوضى في بغداد. بدأ الفوضى في الرواية بأشكال مختلفة إما بشكل قتل المجرمين، والحرب بين الحكومة العراقية والجنود الأمريكيين، والصراع بين المنظمات الإسلامية المتطرفة مثل القاعدة، والمليشيات السنية والشيعية.

ISSN: 2715-0550

أولا، هو الفوضى الذي حدث في بغداد بشكل قتل المجرمين. هذا الفوضى يتعلق تعلقا وثيقا بالشسمه. قتل الشسمه أبا زيدون انتقاما لما قد فعله في الماضي بأخذ دانيال إلى معسكرات التدريب والشحاذين. وأيضا، بسبب الشسمه، يشعر المجتمع قلقا وخوفا.

كل من في المنطقة يعرف هذه الحكاية، وهناك حالة من الخوف والترقب تسود بين الأهالي.[1]

إيش صاير؟!...يدورو على اللي قتل الشحاتين الأربعة وأبو زيدون.[2]

ولوكان هناك الفوضى والخوف، حاولت الحكومة العراقية تعارضها وتحقق السلام حيث أمر مدير هيئة المتابعة والتعقيب فريقا فيها للقبض على المجرم الغامض المسمى الشسمه.

كان قد وصل منذ ربع ساعة إلى طاولته الأمر الذي استوجب تهيئة سريعة القبض على المجرم الخطير.[3]

ثانيا، هو الحرب بين الحكومة العراقية والجنود الأمريكيين. غزت الحكومة الأمريكية العراق لأسباب معينة. غزت أمريكا لأنها أرادت السيطرة على العراق لأن العراق كان لديها بعض الإمكانيات التي لم تكن مملوكة عند أمريكا. لذلك ، كانت هناك حرب بين أمريكا والعراق حتى اندلعت الفوضى ولم يتحقق السلام حيث هرب سكان العراق، خصوصا سكان بغداد، ولجأوا إلى أماكن أخرى.

بعد احتلال وشيوع الفوضى شاهد الجميع كيف عمل هادي وناهم على إعادة ترميم "الخرابة اليهودية"[4]

في هذه الحالة، كانت المنظمة الأمم المتحدة مسئولة في تحقيق السلام في عراق وكنوها لم تكن مذكورة في الرواية حيث كانت الحكومة العراقية فرقة وحيدة التي حاولت على تحقيق السلام. للأسف، هزمت الحكومة العراقية وكانت تسيطر عليها أمريكا.

ثالثا، هو والصراع بين المنظمات الإسلامية المتطرفة مثل القاعدة، والمليشيات السنية والشيعية. بسبب الصراع بين المنظمات الإسلامية المتطرفة، فقد السلام في العراق خصوصا في بغداد. حدث عديد من الانتحار بشكل الانفجار.

Adab International Conference on Information and Cultural Sciences

كان انفجارا لسيارة مفخخة في حي الصدرية الذي يبعد من البتاوين عدة كيلومترات داخل قلب العاصمة القديم.[5]

كما هو معروف، فإن النزاعات بين المنظمات التي وقعت في العراق حدثت بسبب عوامل سياسية مثل الصراع على السلطة والنفوذ في بغداد. للأسف، كان للحكومة العراقية التي كانت من المفترض أن تكون مسؤولة عن السلام في العراق دور مهم في حدوث الصراع. هذا واضح من حقيقة أن المؤسسات الحكومية تعمل من أجل المصالح السياسية الأمريكية مثل هيئة المتابعة والتعقيب التي كانت مكلفة بصناعة توزن عنف في عراق بين المليشيات السنية والشيعية حيث كانت سياسة أمريكا ناجحة في عراق.

من نظرة استبدالية، أن الفوضى يشير ضمنيا إلى السلام. وسردية الفوضى والسلام في الرواية سرديتان يتعارضتان من قبل فريقين، فرقة تريد إتمام تحقيق الفوضى وفرقة تريد إتمام تحقيق السلام والقضاء على الخوف.

---

1 أحمد السعداوي، *فرانكشتاين في بغداد*، ص. 90
2 أحمد السعداوي، *فرانكشتاين في بغداد*، ص. 97
3 أحمد السعداوي، *فرانكشتاين في بغداد*، ص. 139
4 أحمد السعداوي، *فرانكشتاين في بغداد*، ص. 30
5 أحمد السعداوي، *فرانكشتاين في بغداد*، ص. 238

ISSN: 2715-0550

والمحاولة الحقيقية لتحقيق السلام إنما جائت من قبل المجتمع مثل على باهر العيدي رغم أن محاولته لم تتم تماما لأنه مفتونا ومتهما بسرقة 13 مليون دولار من أموال المساعدات الأمريكية.

العلاقة البنوية	العلاقة التركيبية		
العلاقة بين المكونات	المجتمع	يحقق (يقضى على الفوضى)	السلام
	الحكومة الأمريكية، الشسمه، المنظمات الإسلامية المتطرفة	يحقق (السلام)	الفوضى
التقابل الثنائي/ النظيري	1. التقابل بين المجتمع و الحكومة الأمريكية، الشسمه، المنظمات الإسلامية المتطرفة. 2. التقابل بين السلام والفوضى		

د. سياق اجتماعي سياسي

قبل أن يناقش الباحث فكرة أحمد السعداوي باعتباره فاعلا جاميعيا لمجتمع ما في العراق، يجب على الباحث أن يشرح بعض المعلومات الأساسية المتعلقة بخلفية سبب كتابة الرواية *فرانكشتاين في بغداد* مثل وقت كتابة الرواية والوضع الاجتماعي – السياسي عند كتابتها والوقت قبلها. مع هذه المعلومات، يمكن للباحث وضع الرواية في السياق الصحيح بحيث يمكن فهم أفكار أحمد السعداوي بشكل أعمق وأكثر دقة.

في كتابة هذه الرواية، استغرق أحمد السعداوي حوالي أربع سنوات من عام 2008 إلى عام 2012، كما عرضها أحمد السعداوي في نهاية روايته. ومع ذلك، في الواقع إذا نظرنا إلى هذا الأمر، قام أحمد السعداوي بالكثير من الاستعداد والمراقبة لجمع المعلومات والأفكار قبل عدة سنوات عندما أصبح صحفيًا. لأنه من خلال كونه صحفيًا، يمكنه مشاهدة الأحداث مباشرةً والانتقال إلى مناطق نائية مختلفة (Hankir، 2018).

وقعت حرب بين العراق وإيران بسب ادعاء البعث العراقي أن مجرى المياه بالكامل إلى ساحل إيران هو أراضيها. رداً على ذلك، أصبحت إيران في أوائل سبعينيات القرن الماضي الحامي الرئيسي للجماعة الكردية العراقية التي قامت بالنضال من أجل الاستقلال عن العراق (Bakhash، 2004، صفحة 11). بدأت الحرب بين إيران والعراق في 4 سبتمبر 1980وانتهت في 20 أغسطس 1988، عندما قبلت إيران وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الأمم المتحدة (Hiro، 2001، صفحة 18). تريد العراق استبدال إيران كدولة مهيمنة في الخليج الفارسي، والعراق يساورها القلق من أن الثورة الإيرانية عام 1979 ستؤدي إلى تمرد الأغلبية الشيعية في العراق ضد حكومة البعث.

رغم أن الحرب بين العراق وإيران قد انتهت. تحولت الحرب إلى المستوى الأدنى. استمر العراق في دعم مجاهدي الخلق التي نفذت هجمات مختلفة في إيران حتى غزو العراق عام 2003 (بما في ذلك اغتيال الجنرال الإيراني علي صياد شيرازي في عام 1998) (Cordesman، 1999، صفحة 158). إيران دعمت الطائفة الشيعية في العراق و نفذت عدة غارات جوية وهجمات صاروخية على مجاهدي الخلق داخل العراق (أكبرها في عام 2001 ، عندما أطلقت إيران 56 صاروخ سكود على مجاهدي الخلق).

ISSN: 2715-0550

هناك حرب بين العراق وإيران واستمرت الحرب إلى المستوى الأدنى. بالطبع، هذه الحقيقة ستجعلنا نستنتج أن الحكومة العراقية هي تمثيل للطائفة السنية وإيران تمثيل للطائفة الشيعية. الاستنتاج أمر طبيعي. كان السبب في ذلك هو أن بنية السلطة في العراق بنيت على أساس العرق والولاء الإقليمي. قال حارث حسن:

إن الأدوار التي لعبتها الولاءات القبلية والإقليمية في بناء السلطة وشبكات المحسوبية التابعة لها جعلت التقسيم الاجتماعي والسياسي أقرب إلى الانقسامات الثقافية (السنيون ضد الشيعيون والعرب ضد الأكراد) (Hasan، 2013، صفحة 2).

بعد المعرفة على بداية الحرب بين العراق وإيران، سيشرح الباحث من هو رئيس العراق الذي يعد أيضًا أحد العناصر الرئيسية الفاعلة في الصراع الذي حدث في العراق حتى الآن أو على الأقل حتى كتابة الرواية *فرانكشتاين في بغداد*. كان زعيم العراق في ذلك الوقت صدام حسين. كان زعيماً ديكتاتورياً قاد العراق منذ 6 يوليو 1979 وحتى 9 أبريل 2003. صدام حسين عمليا لا يقف إلى جانب الطائفة السنية. كان معاديًا للطائفة الشيعية لأن الطائفة الشيعية كانت تمثل تمثيلًا لإيران في العراق. أعدم صدام حسين مائة وثمانية وأربعين من السكان العرقيين الشيعين. لقد فعل ذلك لأنه اتهمهم بارتكاب جريمة قتل متعمد عليه (Buchar، 2010، صفحة 217).

بعبارة أخرى، سوف يقاتل صدام حسين كل من يتدخل في سلطته كزعيم عراقي. هذا واضح من حقيقة أن صدام حسين ارتكب إبادة جماعية ضد القبيلة السنية للأكراد في العراق. كانت عملية الانفال التي قام بها النظام العراقي في عام 1988 ضد الشعب الكردي في العراق واحدة من أكثر عمليات الإبادة الجماعية توثيقًا. كان عمل المقاومة للمتمردين الأكراد هو القتل المتعمد لعدد كبير من الشعب الكردي. تثبت الوثائق المتخذة قصد الإبادة الجماعية للنظام. تتراوح تقديرات عدد الإصابات بين المدنيين من 50000 إلى حوالي 200000. عدد الأشخاص النازحين أو المتضررين أكثر. تم تدمير أكثر من 1000 قرية كردية في العمليات، وكذلك دمرت الماشية والحدائق. ومع ذلك، نظرًا لتوثيق القضية ليس فقط من قبل شهود العيان والشهود الناجين، ولكن تم توثيقها أيضًا من قبل عدد كبير من وثائق الحكومة العراقية التي تدل على دليل واحد من أقوى وأوضح القضايا القانونية لمحكمة الإبادة الجماعية (Totten، 2009، صفحة 385).

في عام 2003، تمت إزالة صدام حسين من قبل بريطانيا وأمريكا. تمت الإطاحة بصدام من قبل بريطانيا والولايات المتحدة بغزو في 13 ديسمبر 2003. تم تنفيذ هذا الغزو على أساس أن صدام طور أسلحة دمار شامل. لذلك، فهو يعتبر الفاعل الذي نفذ الهجوم في 11 سبتمبر 2001 على مبنى مركز التجارة العالمي (WTC) في نيويورك. في ذلك الوقت، انهار البرجان التوأمان لمركز التجارة العالمي بسبب اصطدامهما بطائرتين، بينما تحطمت طائرة أخرى بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون). كان غضب الرئيس جورج بوش (George W Bush) قد هدف إلى أفغانستان والعراق. سقط نظام طالبان في أفغانستان وصدام حسين في العراق. كلاهما يعتبران داعمين للإرهاب العالمي. في خطاب حالة الاتحاد الذي ألقاه في يناير 2003، صرح الرئيس بوش أن عددًا كبيرًا من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لم يتم العثور عليه بعد في العراق، ولكنه لم يزل ادعى أن صدام واصل جهوده لتطوير أسلحة نووية (Coughlin، 2007، صفحة 335).

وفقًا للخبراء، كانت النزاعات الطائفية موجودة في العالم العربي الحديث لفترة طويلة. هناك ممثلان رئيسيان هما إيران والسعودية. قال واحد من الخبراء ريناد منصور:

ISSN: 2715-0550

الغزو الأمريكي للعراق في العام 2003 باعتباره أحد المثيرات الرئيسة لتطييف الشرق الأوسط الحديث، بالإضافة إلى الثورة الإيرانية عام 1979 والانتفاضات العربية في العام 2011. يربط هذا الحجاج المثار انهيار الدولة العراقية المركزية التي أسستها بريطانيا عام 1920 بظهور الجماعات المسلحة الفاعلة من غير الدول المدفوعة طائفياً والمنافسة الإقليمية بين إيران والمملكة العربية السعودية التي تأخذ شكلا من أشكال الصراع الشيعيّ–السنّي (منصور، الطائفية في العراق، 2017، صفحة 2).

كان غزو أمريكا وإنجلترا للعراق نقطة الانطلاق التي عززت الصراع الطائفي في العراق. تبدو استقالة صدام حسين نقطة انطلاق جديدة واعدة. ومع ذلك، فإن الواقع ليس كما هو متوقع. لأن شعب العراق معقد جدا. المنافسة التي نشأت بعد سقوط صدام حسين لم تكن فقط بين السنة والشيعة ولكن كانت هناك مجموعات أخرى. إن فشل الولايات المتحدة في إصلاح القانون والنظام في الأسابيع الأولى بعد استقالة صدام حسين جعل العراق ساحة سياسية وإجرامية حرة لجميع الأطراف التي كانت تتمتع بسلطة كبيرة لاحتلال مقعد السلطة. كانوا جماعات متمردة (التي كانت تتألف في البداية من أعضاء من الطائفتين السنية والشيعية والكثير من العلمانيين)، وميليشيات مرتبطة بالأحزاب الإسلامية الشيعية والكردية، والجماعات من المجرمين (Hiltermann، 2007، صفحة 800).

قدم ريناد منصور تفسيرا مفصلا إلى حد ما يتعلق بظهور الصراع في العراق. ذهب ريناد منصور إلى أن الطائفية نمت في العراق بعد 2003 لسببين رئيسيين: أولا، القيادة الجديدة التي رجعت من المنفى بعد عام 2003 واعتمدت بالوصاية والمكوّن المركزي الطائفي، وثانياً، جعل انهيار الدولة الوحدوية (وغياب دولة قوية فيما بعد)، إضعاف الهوية الوطنية، ومن ثم ظهور الهويات غير الوطنية؛ الطائفية بطبع خاص (منصور، الطائفية في العراق، 2017، صفحة 2).

في مثل هذه الحالة السيئة، هناك مجموعة اجتماعية في العراق دعمت السلام وطبقت القيم الإنسانية في العراق. المجموعة سمها الباحث مجموعة مثقفة. مصطلح المثقف الذي يستخدمه الباحث هو المصطلح لأنطونيو غرامشي. ذهب غرامشي إلى أن المثقف ليس شخص يعمل كالأستاذ في المدارس أوالجامعة أوالصحافي الذي يكتب الأخبار في المجلات. تسمية المثقف لشخص ما ليست بسبب مهنته اليومية لكسب العيش. سمي شخص مثقفا بناء على دوره ومشاركته في البنية الاجتماعية وإعطاءه نظرة جديدة ووعيه بالقواعد الأخلاقية. بعبارة أخرى، كل الناس قادر على أن يكون مثقف ولكن ليس كل شخص لديه وظيفة فكرية أوتثقيفية وقادرة على تطبيقها (Gramsci، 2013، الصفحات 12-13).

في العراق، هناك مجموعة يطلق عليها الباحث مجموعة المثقفين. يسميها الباحث مجموعة المثقفين لأنهم يجلبون نظرة جديدة ولديهم آمال جديد، الرفاهة والسلام والعدالة في العراق. إنهم دفعو عن آمالهم، لا عن طريق العنف بل من خلال الطرق السلمية والمتعلمة والإنسانية. في هذه الدراسة، سوف يشرح الباحث طريقة أحمد السعداوي كالفاعل الجماعي للمجموعة لتحقيق آماله وآرائه حول مستقبل العراق. قال أحمد السعداوي:

اليوم، بعد إلغاء [الدولة الإسلامية] في العراق، يبدو أننا تركنا ساحة الصراع الطائفي، وإن كان لفترة من الوقت. من الغريب اليوم أن نرى أكثر الشيعة تطرفًا يجتمعون مع المسلحين السنيين، وهم يعانقون ويقبلون بعضهم بعضًا أمام كاميرات التلفزيون. كل هذا يهدف إلى تمكينهم من توقيع اتفاق سياسي لمشاركة العمل والخدمات في الحكومة المقبلة (Devi، 2018).

ISSN: 2715-0550

في تحقيق أحلامهم، يستخدم المثقفون طرق مختلفة. هناك مثقفون يحاولون التحقيق بمشاركة الحركة الإنسانية. قامت نوف عاصى بالحركة. قالت نوف عاصى:

عدت إلى بغداد في نهاية عام 2007. وقع انفجار السيارة الكبير في الكرادة، المدينة التي كنت أعيش فيها. لقد قررت أنا وأصدقائي فعل شيء لإخبار أصدقائنا عن تعيين العمل معًا لتعزيز السلام. لذلك، في 21 ديسمبر، في يوم السلام العالم ، عقدنا حدثًا صغيرًا في نفس مكان الانفجار. في عام 2009، نلت منحة دراسية إلى الجامعة الأمريكية في السليمانية لحضور ورشة العمل حول السلام وشاهدنا فيلمًا عن يوم السلام (Gottesdiener، 2019).

لدي أحمد السعداوي نفس الحلم والآمال بنوف عاصى. ومع ذلك، فإنه قام بتحقيق الحلم والآمال بطريقة مختلفة. أحمد السعداوي في تحقيق حلمه يستخدم الصحافة والأعمال الأدبية. لذلك، كتب أحمد السعداوي عدة روايات. والتحفة هي الرواية *فرانكشتاين في بغداد*.

تحاط كتابة الرواية بالعديد من الظواهر الاجتماعية والسياسية التي تحدث في العراق. تشمل هذه الظاهرة النزاعات السنية والشيعية وكذلك التدخل الأمريكي في الحكومة العراقية. هذه الظاهرة لها تأثير كبير على استقرار الدولة العراقية. العراق ليست دولة مستقرة. لا يتم الحفاظ على حقوق الناس وتحدث الوفيات في مناطق مختلفة. في هذه الحالة، استجاب أحمد السعداوي كالفاعل الجماعي لهذه الظاهرة من خلال الرواية. أحد الأحداث التي أثرت بشكل كبير على كتابة الرواية كان انفجار سيارة مفخخة في بغداد.

الحادثة المحفزة للرواية هو التفجير الانتحاري الذي وقع عام 2005 في ساحة الطيران في بغداد. هناك العديد من التفجيرات الانتحارية في منطقة حول بغداد في عام 2005 بحيث تصعب معرفة ما إذا حدثت هجوم ميدان الأندلس التي حدثت في يوليو من ذلك العام أو كان خيالًا لأحمد السعداوي. وقعت الهجمات بالقنابل بتقسيم الأحداث الإرهابية في العراق سنة بعد 80 يومًا من عام 2005 مع هجمات متعددة في يوم واحد.

بعد حوالي ساعة من مغادرة أحمد السعداي، قام مهاجم انتحاري بجروح في العديد من أصدقائه وقتل آخرين. لقد كانت تجربة شائعة بما فيه الكفاية للسيد السعداوي – كما هو الحال بالنسبة لأي شخص عاش على مدى العقد الماضي في بغداد، حيث يمكن للمسألة البسيطة المتعلقة بالتوقيت أن تحدد من يعيش ومن يموت (Arango، 2014).

وهذا يوافق ويتعلق بما حدث في الرواية.

حدث الانفجار بعد دقيقتين من مغادرة باص الكيا الذي ركبت فيه العجوز إيليشوا أم دانيال. التفت الجميع بسرعة داخل الباص، وشاهدوا من خلف الزحام، وبعيون فزعة، كتلة الدخان المهيبة وهي ترتفع سوداء داكنة إلى الأعلى في موقف السيارات قرب ساحة الطيران في بغداد (السعداوي، 2013، صفحة 11).

ما كتب أحمد السعداوي رواية لنفسه. لقد كتب روايات، وهي حقائق إنسانية، كالفاعل الجماعي قام بعملية هيكلة الحقائق الاجتماعية القائمة حتى يمكن تحقيق أحلامه وأهدافه. عندما أصبح صحفيًا، اعتبرت عملية الهيكلة التي قام بها أحمد السعداي غير فعالة لأن الأخبار في الصحيفة غالبًا ما كانت تُنسى ولم تلق اهتمامًا كبيرًا. وإن التأثير على المجتمع وتحويله يستغرق وقتا طويلا. لذلك، احتاج أحمد السعداوي إلى وسائل تعبير أكثر ديمومة، وأخيراً اختار الأدب

ISSN: 2715-0550

كوسيلة للتعبير عن أفكاره ورؤيةالعالم له استجوابا على أحداث النزاعات الطائفية والتدخل الأمريكي في العراق. قال موسيس أولوديلي إدوو (Moses Oludele Idowu):

الأدب يجمع قوة هائلة وإمكانات. كأداة للتغيير والتعبئة للأسباب الاجتماعية والإجراءات التقدمية، فإنه قوة لاتماثلها قوة. المجموعة من الحضارة الإنسانية والتاريخ تشهد على ذلك (Idowu، 2013، صفحة 2).

كتب أحمد السعداوي الرواية كأداة للتغيير الاجتماعي وأدرك أهدافه كالفاعل الجماعي لجماعة المثقفين في العراق. في الرواية، عرض أحمد السعداوي أرآءه المهمة في الاستجابة للمشاكل، الصراع الطائيفي والتدخل الأمريكي، التي حلت بالعراق وشعبها. يعد العنف الطائفي الذي يصيب العراق بأعقاب التفجير الإرهابي الذي وقع في المسجد الذهبي في سامراء مثالاً آخر على العواقب المأساوية للغزو والاحتلال الأمريكي للعراق (رحيمة، 2015، صفحة 69). حتى الغزو والاحتلال الأمريكي عام 2003، كانت العراق تحتفظ تاريخا طويلا من العلمانية وهوية وطنية قوية بين سكانه العرب رغم الاختلافات الطائفية (ياسين، 2018، صفحة 65). فشلت الولايات المتحدة في جلب ديمقراطية فعالة إلى العراق، ولم تتمكن القوات الأمريكية ولا الحكومة العراقية المدعومة من الولايات المتحدة في بغداد من توفير الأمن الأساسي للشعب العراقي. وقد أدى ذلك بالعديد من المواطنين العاديين إلى اللجوء إلى الجماعات الطائفية المتطرفة للحماية (Zunes، 2006، صفحة 1).

تقع الرواية "*فرانكشتاين في بغداد*" في العاصمة العراقية في 2005-2006، أثناء الغزو الأمريكي، في زمن الاضطرابات والإرهاب الذي سبق بداية الحرب الأهلية. وهي تقص عن التدخل الأمريكي والصراع والإرهاب.

بعد احتلال وشيوع الفوضى شاهد الجميع كيف عمل هادى وناهم على إعادة ترميم "الخرافة اليهودية" (السعداوي، 2013، صفحة 30).

فهو على الرغم من سطوته فى المنطقة إلا أنه يخاف من الأميركانز يعرف أنهم يتصرفون باستقلالية كبيرة، ولا يستطيع أحد محاسبتهم على ما يفعلون (السعداوي، 2013، صفحة 79).

Adab International Conference on Information and Cultural Sciences

بناء على ما تقدم، يمكننا أن نعرف أن بنية الرواية لديها نفس البنية للظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بكتابة الرواية. وهذا في النظرية البنيوية التكوينية يسمى تماثلا (*homology*). يعمل التماثل على التعبير عن رؤيةالعالم التي عبر عنها العمل الأدبي كالحقيقة الإنسانية ومؤلفه كالفاعل الجماعي (Sim، 2004، صفحة 170).

هـ. التفاؤلية لأحمد السعداوي

قام أحمد السعداوي بإلقاء رؤيةالعالم التفاؤلية في الرواية *فرانكشتاين في بغداد*. لديه نظرة متفائلة بشأن مستقبل العراق. لقد عبَّر عنها في الرواية ردًا على المشكلة التي حلت بالعراق في ذلك الوقت. الرواية *فرانكشتاين في بغداد*، الحقيقة الانسانية، هو نتيجة عملية الهيكلة لأحمد السعداوي في تحقيق أهدافه. أحمد السعداوي لايقوم بالتلاؤم حيث يخضع للحال الاجتماعي-السياسي في بغداد بل كان يقوم بالاستيعاب حيث يريد تنظيم وتغيير الحال ولايهرب من بغداد وبقي فيها لكتابة روايته وتقديم أرآءه من خلالها. كان يقوم بذلك العمل لأن لديه نظرة متفائلة بشأن مستقبل العراق.

لدي أحمد السعداوي نظرة متفائلة مختلفة. ينشأ هذا النوع المختلف من التفاؤل بسبب الظروف المختلفة التي يواجهها والتوقعات التي يريدها. عند تحديد نوع التفاؤل، سينظر الباحث في الشيئين. أولاً، الأمل الذي يريد أحمد السعداوي تحقيقه. والثاني هو إمكانية تحقيق هذه التوقعات من خلال النظر في الظروف التي يواجهها أحمد السعداوي.

ISSN: 2715-0550

لذلك، في قضية واحدة، يمكن أن يكون لدى أحمد السعداوي نظرة متفائلة التصرفية (*dispositional optimism*)، لكن في قضية أخرى، قد يكون لديه نظرة متفائلة مختلفة مثل نظرة متفائلة غير واقعية (*unrealistic optimism*) أو مثل نظرة متفائلة واقعية (*realistic optimism*).

أحمد السعداوي لديه رؤية متفائلة تصرفية لمستقبل العراق. التفاؤلية التصرفية هي توقع عالمي بأن المزيد من الأشياء الجيدة أكثر من السيئة سيحدث في المستقبل. يفترض التفاؤل قدرًا من الأمل في مقاربة الفرد للحياة (Farzana Parveen، 2016، صفحة 13). كان لديه اعتقاد قوي بأن العراق سوف يتحول ذات يوم إلى بلد يحلم به. على الرغم من أن العراق كانت في ذلك الوقت تمر بصراع داخلي وتدخل أمريكي، إلا أنه كان متأكدًا من أن العراق سوف يصبح يومًا ما بلاد السلام وأن يصبح شعبه شعبًا مزدهرًا. سوف ينتهي الصراع وسيصبح العراق دولة مستقلة.

تمكن معرفة رؤية العالم التفاؤلية التصرفية من قرار أحمد السعداوي بالبقاء والعيش في العراق وعدم الإكض إلى بلد آمن آخر. بقي في بغداد وسكن فيها لكتابة الرواية *فرانكشتاين في بغداد* ونشر أرآءه من خلالها لتحقيق السلام والعدالة فيها حيث تكون بغداد بلادا أحسن من قبل. كان يعلم أن انفجارات القنابل يمكن أن تحدث في كل مكان وفي أي وقت، ومن المؤكد أنها تمكن أن تقتله. ولكن من أجل التفاؤل التصرفي له، كان لا يهرب من العراق ويعيش فيها لأنه يعتقد أن في المستقبل سوف العراق تكون تحسن بشكل متزايد. بعبارة أخرى، التفاؤل التصرفي لأحمد السعداوي عن مستقبل العراق يجعله أن يبقي في العراق وقام بتحقيق أهدافه (Arango، 2014).

ما حدث لأحمد السعداوي في العراق يماثل ما حدث أونص في الرواية *فرانكشتاين في بغداد*. كان أحد الأبطال في الرواية مؤلفا أوروائيا. في خضم الظروف الخطيرة، كان هناك العديد من التفجيرات الانتحارية الناجمة عن النزاعات الطائفية، اختار المؤلف البقاء في بغداد لكتابة الرواية. لم تكن العقبات التي واجهها مجردة مسألة الحياة أو الموت فحسب، بل كان عليه أيضًا مواجهة الموقف القمعي للحكومة التي منعته من كتابة الروايات. وذات يوم، تم حجز روايته وعدم إرجاعها. وعلى الرغم من ذلك، لم يستسلم وحافظ على كتابة الروايات سرا.

> خفت وأردت الاحتجاج ولكن خشيت أن يعيدني ثانية إلى الزنزانة الرطبة. وقعت على التعهد بصمت. أعادوا لي حاجبتي ومتعلقاتي الشخصية، ولكن من دون نسخة الرواية (السعداوي، 2013، صفحة 338).
>
> جلست أمام حاسوبي من جديد وأستأنف الكتابة. بقيت على هذا الحال عدة أيام حتى تلقيت بريدا إلكترونيا جديدا من المساعد الثاني (السعداوي، 2013، صفحة 339).

أحمد السعداوي يعتقد أن السلام والعدالة في العراق لا يمكن تحقيقهما إلا من خلال الوسائل السلمية وليس من خلال الحرب. إنه ينظر بالنظرة المتفائلة كالنمط التفسيري (*attributional style*) إلى كل الجهود التي يبذلها الأشخاص الذين يحاولون تحقيق العدالة والسلام من خلال الوسائل السلمية مثل الأدب والتعليم والثقافة والمساعدة الإنسانية. التفاؤلية كالنمط التفسري (*attributional style*) هي النمط التفكير في الأسباب التي تتعلق بنجاح تحقيق ما وفشله. إنها طريقة محددة يشرح بها الناس أسباب الأحداث المختلفة في حياتهم. قدم سليغمان (Seligman) وزملاؤه مفهوم النمط التفسري مع ثلاثة معايير (الداخلي–الخارجي، والدائم–المؤقت، والمستنشر–المحدد) (Osin، 2011، صفحة 159).

ISSN: 2715-0550

	وضع جيد	وضع سيء
التفاؤل	دائم	مؤقت
	مستنشر	محدد
	داخلي	خارجي

بناء على النظرية التفؤلية كالنمط التفسري، حصل الباحث على النتيجة أن أحمد السعداوي يرى أن المحاولة في تحقيق العدالة والسلام من خلال الحرب هي محاولة لا جدوى لها والحرب نفسها هي سبب فقدان السلام والعدالة في العراق. لذلك، الوسائل السلمية والمحاولات السلمية في تحقيق العدالة والسلام هي أفضل وأحسن حيث لدي أحمد السعداوي نظرة متفائلة في ما يحاوله،كتابة الرواية باعتبارها محاولة في تحقيق أهدافه. والمعيار المستخدم في هذه القضية هو سبب خارجي لأنه يرى أن سبب تحقيق العدالة والسلام هو من نفسه وسبب فقدانهما هو من غير نفسه، الحرب والصراع والتدخل الأمريكي.

وهذا معروف من الحوار بين أحمد السعداوي و مصطفى النجار. في الحقيقة، أن العراق لاتحتاج إلى الانتقام لتحقيق العدالة والسلام كم فعله الشسمه في الرواية.

افترض محمود أن هذه الفقرة تلخص ربما بشكل منطقي فكرة الشسمه، عن أسباب وجهود وظهوره، غير أن العتّاك يتمسك بصيغة أكثر خيالية، فال شسمه مصنوع من بقايا أجساد لضحايا، مضافاً إليها روح ضحية، واسم ضحية أخرى، إنه خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتهم حتى يرتاحوا وهو مخلوق للانتقام والثأر لهم (السعداوي، 2013، صفحة 144).

هناك السؤال لمصطفى أحمد السعد هل العراق لاتحتاج إلى الوحش، فرانكشتاين، للانتقام نيابة عن جميع الضحايا؟ فيجيب أن العراق بالطبع لاتحتاج إلى الوحش. في الواقع، تقول الرواية عكس ذلك. يعكس فرانكشتاين معايير المجتمع العراقي الشخصية للعدالة والقصاص والانتقام والعقاب. لأن في الواقع العدالة لطائفة أومجموعة واحدة هي ظلم لآخرين. يتكون فرانكشتاين من أجزاء جسم الضحايا الذين ينتمون إلى مجموعات مختلفة، كل منها يرى الآخر عدوه. لذلك، فإن فرانكشتاين ينتهي بقتل نفسه (Najjar، 2014). بعبارة أخرى، إنما هو التمثيل الخيالي لعملية القتل والتمثيل المرئي للأزمة الكبرى، وليس حلا لمشاكل التي كانت في العراق. وهذا يجعلنا متأكدا أن لأحمد السعداوي النظرية التفؤلية كالنمط التفسري في محاولته لتحقيق العدالة والسلام في العراق من خلال كتابة الرواية *فرانكشتاين في بغداد* ولا من خلال ما يتعلق بالحرب أوبالعسكرية.

طبعا، هناك السؤال كيف تقدر الرواية على تحقيق العدالة والسلام فى العراق. والجواب يعنى أن أحمد السعداوي من خلال روايته يريد أن يجعل الناس يدركون أن مكافحة الحرب بالحرب والعنف بالعنف ليس هو الحل الصحيح. على العكس من ذلك، وبهذه الطريقة، يساهم كل الناس أو الطوائف فعليًا في خلق الفوضى في العراق. قال أحمد السعداوي في الحوار مع ليانا صالح في القناة فرانس 24 (France 24):

لكن في الحقيقة كلنا لدينا مساهمة بشكل أو بأخر ماديا أومعنويا نرضى عن أعمال معينة أو لا نمانع. وبذلك، كنا جميعا نسمح ما يحدث ونحن مساهمون بالقتل.

ما قال أحمد السعداوي في القناة فرانس 24 (France 24) موافق بما كان في الرواية *فرانكشتاين في بغداد*. كان في الرواية البطل المنجم وهو يقول أن هيئة المتابعة والتعقيب وأعضاءها لديها مساهمة في صناعة المجرم الوحش الشسمه. قال المنجم:

ISSN: 2715-0550

نعم...أنا أعتقد بأننا تدخلنا بصناعة هذا المجرم بطريقة أو بأخرى. كانت الأمور تمشي بشكل أعتيادي، قبل ظهوره. أنا أعتقد ان بعض مساعدينا أسهم في تكوين هذا الكائن (السعداوي، 2013، صفحة 158).

هناك بطل الرواية الآخر الذي يقدم التعبير المختلف بما قال المنجم لكن بنفس المعنى. البطل هو على باهر السعيدي رئيس تحرير المجلة. هو يقول:

قال لها ان فكرة الفلم و قصته ستكون حول الشر الذي نشترك جميعاً في امتلاكه في الوقت الذي ندعي أننا نحاربه، و كيف انه قائم هنا بين جوانحنا و نحن نريد الاجهاز عليه في الشارع. و اننا جميعاً مجرمون بنسبة أو بأخرى و ان الظلام الداخلي هو الأكثر عتمة بين كل أنواع الظلام المعروفة. اننا نكوّن جميعاً هذا الكائن الشرير الذي يجهز على حياتنا الآن (السعداوي، 2013، الصفحات 271–272).

ما يقصد بهذا المجرم أو الكائن الشرير أوالشسمه أوفرانكشتاين ليس القيام بالانتقام إلى من قتل الناس في البغداد أوالعراق. إنما هو رمز ومحاكاة فلسفيّة عميقة لمدى هشاشة الحد الفاصل بين الجريمة وتطبيق العدالة. يريد أحمد السعداوي القيام بتذكير العراقيين من لسان العديد من الأبطال في الرواية بأنّ الجميع ساهم في خلق هذا الشِسمه والقيام بنظريّة الشر والخير المطلقين حيث يدركوا العراقي أن الانتقام ليس هو الحل لتحقيق العدالة والسلام. وبالعكس، سيستمر الانتقام لإنشاء أشكال أخرى من الانتقام (نبيل، 2014).

و. الخلاصة

وبعد تمام تحليل الرواية لأحمد السعداوي *فرانكشتاين في بغداد* من خلال النظرية الاجتماعية البنيوية التكوينية لوسيان جولدمان وتمام استخدام هذه النظرية للكشف عن التفاؤل في الرواية *فرانكشتاين في بغداد* فاستنتج الباحث أن رؤية العالم في الرواية *فرانكشتاين في بغداد* هي تفاؤلية. إن التفاؤلية للمؤلف تفاؤلية عن الدنيا (العراق الحالية) باعتبارها ساحة الصراع والسلام، والثقافة الشرقية (الحفاظ على الهوية)، والحرية، والتسامح في العراق والمعركة لتحقيق هدفه، وهو تحقيق العدالة، والسلام، والثقافة الشرقية (الحفاظ على الهوية)، والحرية، والتسامح في العراق. المجموعة التي كانت لديها هذه النظرة العالمية وقاومت وكافحت لتحقيق أهدافها هي المجموعة الفكرية أو المثقفة في بغداد. يختبر أحمد السعداوي نوعين من التفاؤلية. التفاؤلية الأولى هي رؤية متفائلة تصرفية لمستقبل العراق .كان لديه اعتقاد قوي بأن العراق سوف تتحول ذات يوم إلى بلد يحلم به حيث بقي في بغداد وسكن فيها لكتابة الرواية *فرانكشتاين في بغداد* ونشر أرآءه من خلالها لتحقيق السلام والعدالة فيها. التفاؤلية الثانية هي التفاؤلية كالنمط التفسيري (*attributional style*) إلى كل الجهود التي يبذلها الأشخاص الذين يحاولون تحقيق العدالة والسلام من خلال الوسائل السلمية مثل الأدب والتعليم والثقافة والمساعدة الإنسانية.

REFERENCES

Arango, T. (2014, May 17). *Middle East: Baghdad Is a Setting, and a Character, Too*. Retrieved November 23, 2018, from The New York Times: https://www.nytimes.com/2014/05/17/world/middleeast/iraqi-novelist-dodging-bombs-writes-to-clear-the-fog-of-war.html

Bakhash, S. (2004). *The Troubled Relationship: Iran and Iraq 1930–80*. New York: Palgrave Macmillan.

ISSN: 2715-0550

Buchar, R. (2010). *And Reality Be Damned.* Houston : Strategic Book Publishing & Rights Agency.

Cordesman, A. H. (1999). *Iraq and the War of Sanctions: Conventional Threats and Weapons of Mass Destruction.* California: Preger.

Coughlin, C. (2007). *Saddam Husein: His Rise and Fall.* New York: Harper Collins Publishers.

Devi, S. (2018, 9 9). *Ahmed Saadawi on being an artist 'in Iraq's chaotic boiler room.* Retrieved July 10, 2019, from The Arab Weekly: https://thearabweekly.com/ahmed-saadawi-being-artist-iraqs-chaotic-boiler-room

Faruk. (2015). *Pengantar Sosiologi Sastra.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Farzana Parveen, S. M. (2016). Optimism As A Predictor Of Subjective Well-Being Among Adolescents. *The International Journal of Indian Psychology, III*(IV).

Goldman, L. (1975). *Towards a sociology of the Novel.* London: Tavistock Publications.

Goldmann, L. (1980). *Essays on Method in the Sociology of Literature.* (W. Q. Boelhower, Trans.) New York: Telos Press.

Gottesdiener, L. (2019, June 13). *Two Iraqi Peace Activists Confront a Trumpian World*. Retrieved July 28, 2019, from Common Dreams: https://www.commondreams.org/views/2019/06/13/two-iraqi-peace-activists-confront-trumpian-world

Gramsci, A. (2013). *Prison Notebooks: Catatan-catatan Dari Penjara.* (T. W. Utomo, Trans.) Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Griffiths .(2000) .*An Introduction to Genetic Analysis*7 الإصدار) th .(New York: W. H. Freeman.

Hankir, Z. (2018, Juny 19). *Ahmed Saadawi Wants to Tell a New Story About the War in Iraq*. Retrieved July 11, 2019, from Literary Hub: https://lithub.com/ahmed-saadawi-wants-to-tell-a-new-story-about-the-war-in-iraq/

Hasan, H. (2013, September). Sectarian Relations And Socio-Political Conflict In Iraq. *Istituto per gli Studi di Politica Internazionale*, 1-12.

Hiltermann, J. (2007, December). A new sectarian threat the Middle East? *International Review of The Red Cross, LXXXIX*(868).

Hiro, D. (2001). *Neighbors, Not Friends: Iraq and Iran after the Gulf Wars.* New York: Reutledge.

Idowu, M. O. (2013). *Literature, Revolution and Social Change: A Voyage around History and Cultures.* Lagos: Artillery Publications.

Najjar, A.-M. (2014, March 26). *"Iraqi Author Ahmad Saadawi: 'The Novel Implicitly Questions This Concept of Salvation'".* Retrieved August 09, 2019, from ArabLit: https://arablit.org/2014/03/26/iraqi-author-ahmad-saadawi-the-novel-implicitly-questions-this-concept-of-salvation/

Osin, T. O. (2011). Optimistic Attributional Style as a Predictor of Well-Being and Performance in Different Academic Settings. *The Human Pursuit of Well-Being*.

Sim, S. (2004). *Introducing Critical Theory: A Graphic Guide.* London: Icon Books.

Sponeck, H. C. (2007). *A Different Kind of War: The UN Sanctions Regime in Iraq.* New York: Gerghahn.

Totten, S. (2009). *Century of Genocide.* New York: Reutledge.

ISSN: 2715-0550

Zimmerman, M. (1978-1979). Lucien Goldmann: From Dialectical Theory to Genetic Structuralism. *Berkeley Journal of Sociology, XXIII*.

Zunes, S. (2006, March 6). The U.S. Role in Iraqs Sectarian Violence. *Foreign Policy In Focus*.

أحمد السعداوي. (2013). *فرانكشتاين في بغداد*. منشورات الجمل: بيروت.

رنا فرمان محمد. (2015). الأدائية بعد ما بعد الحداث فرانكشتاين في بغداد إنموذجاً. *مجلة القادسية*(2).

ريناد منصور. (2017). الطائفية في العراق. *معهد العالم للدراسة*.

ساجد كامل ياسين. (2018). تجليات أدب الرعب في الرواية فرانكشتاين في بغداد أحمد السعداوي. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*(31).

صباح كريم مولود. (2008). الشخصيات الغرائبية في الرواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي. *مجلة جامعة كويه للعلوم الإنسانية والاجتماعية*.

عزري رحيمة. (2015). *الغزو المريكي للعراق سنة 2003*. بسكـــــرة: كليـة العلوم الإنسانيـــــة و الاجتماعيـــــة.

كلكامش نبيل. (23 September, 2014). *Debat* 5 تاريخ الاسترداد January, 2019 ، من الحوار المتمدن: http://www.ahewar.org

ICONICS
Adab International Conference on Information and Cultural Sciences